الفصـل الثاني
سيرتي الـــــذاتية

بسم الله الرحمن الرحيم

– الفصل الثاني –

" سيرتي الذاتيه "

ولدت من ابوين عراقيين عربيين ، والدي هو السيد عبدالمطلب هاشم الهاشمي، ووالدتي بنت الشيخ مهدي حسن مصطفى آل شرفه المليه، في مدينه العمارة وهو شيخ ووجيه معروف.

ووالدتي أبنة عمة والدي وتزوجها في يوم 12/ 1926/1.

ولدت في يوم 1939/10/7 في مدينة العمارة محلة السرية شارع بغداد، وهذا التاريخ تحتفل به عائلتي سنوياً.

ولدت في مدينة العمارة محله السرية شارع بغداد ، وكان ترتيبي الثالث بين افراد العائله، اختي الكبيرة ولدت في عام 1927 واخي الاكبر عبدالكريم الهاشمي ولد في عام 1934 واخي الصغير الدكتور عبدالله ولد في عام 1942 واختي الصغرى في عام 1946.

وكان دار والدي في (محلة السرية) التي شيدها في العمارة في شارع بغداد ، وترعرت في هذه الدار الى ان انتقلنا الى بغداد ودخلت المدرسه الابتدائيه في الصف الاول سنة 1945/ 1946 ولا أتذكر شيء مهم عن حياتنا في العمارة ولكن اتذكر المدرسه الابتدائية في العمارة وتسمى بالمدرسه المركزيه ، واتذكر بالتأكيد يوم انتقالنا من مدينه العمارة

الى الكرادة الشرقيه في بغداد سنه 1948 في نفس اليوم الذي استلمت فيه شهادتي ناجحا من الصف الثالث الابتدائي الى الصف الرابع الابتدائي .

تم تسجيلي في الكراده الشرقيه في الصف الرابع الابتدائي في مدرسه تطبيقات دار المعلمين الريفيه في الكراده الشرقيه في منطقه الزويه للموسم الدراسي عام 1948-1949 وكذلك درست في الصف الخامس الابتدائي في نفس المدرسه أما في الصف السادس فأنتقلت الى مدرسه الكراده الشرقيه الابتدائيه الاولى في منطقه البوليسخانه في الكراده الشرقيه حيث أكملت الدراسه الابتدائيه امتحانات البكلوريا فيها عام 1950 – 1951 وفي عام 1950 كما هو معروف، فاض نهر دجله في أواخر شهر نيسان حيث استعانت الحكومه بالجيش لانقاذ الموقف ولكن غرقت الكراده الشرقيه ووصلت المياه كما اتذكر الى سبع قصور ، وغمرت المياه هذه المنطقه ومنطقة الجادريه الى ساحة الحريه (السده) ، وبقيت هذه المناطق مغمورة بالمياه اكثر من شهر .

ولكن قبل الفيضان وقبل ساعات منه وفي مساء ذلك اليوم عندما شعر والدي بالخطر وتأكد من أن المنطقه ستغرق تمكن بواسطة علاقاته الخاصه ان يجد لنا دارا فارغا على نهر دجله في سبع قصور ايضا قرب الجسر المعلق الحالي .

بحيث ان والدتي استغربت من الوالد ان يؤجر مثل هذا البيت وفي حالة الفيضان قرب النهر ولكن طمأنها بأن هذه السداد كانت قويه وفعلا انها كانت رصينة وكان البيت فاخرا ومحاطاً بحديقة كبيرة جدا ، وفيه تلفون، وكنا فرحين للانتقال الى هذه الدار الواسعة.

والغريب بأن اهالي المنطقه والطلبه والحراس الموجودين في دار المعلمين الريفيه والذين يكنون محبه واعتزازا بالوالد نقلوا دارنا من دار المعلمين الريفيه الى الدار الجديدة بساعات محدودة ، في ليله الفيضان وحسب ما اتذكر كان جيراننا من الناس الذين تم التعرف عليهم عند الانتقال ولكنهم مازالوا لحد الان هم اصدقاءنا جابر مهدي البزاز التاجر المعروف وكان مشهوراً في تجارة الزجاجيات في الشورجه والد الدكتور فائق البزاز وعزيز البزاز من اصدقائي ومهدي البزاز من اصدقاء اخي الكبير عبدالكريم ، وكذلك حسن هادي كنبوري صديقي وابراهيم كنبوري صديق اخي الكبير ، وعائلة الشماع ومعارف آخرين من زملائنا في الكراده الشرقيه في الزويه ... وفي سنة **1951 – 1952** انتقلت الى الصف الاول المتوسط في مدرسة العرفان في الكراده ايضا على نهر دجله وقرب دارنا ، وفي الصف الثاني متوسط انتقلت وعدت الى الثانويه الشرقيه وفيها استمرت زمالتنا مع فائق وعزيز البزاز وعبد الجبار محسن وفالح علي صالح الدليمي واخرين . وتعرفت على طلبة جدد في الصف الثالث ، وفي المرحله الاعدادية. تم أنتقالنا الى سبع قصور الشارع الذي يربط ساحة الحريه في شارع سبع قصور وبعد سنتين أنتقلنا الى دار جديدة وهي جيده وممتازة ولا ازال اتذكرها وازورها وهي مقابل الثانويه الشرقيه للبنات وقرب ساحة الفتح في منطقه ساحة الفتح وكانت قريبه من مدرستنا الثانويه الشرقيه للبنين في نفس المنطقه.لقد أندفعت منذ الصف الاول المتوسط بل منذ المرحله الابتدائيه للنشاط الادبي بتشجيع من الوالد حيث كان يشرف علي و يساعدني في قراءة الكتب الادبيه كالايام كتاب طه حسين وبعض دواوين الشعر والمجلات الدورية والصحف اليومية ، وكان يساعدني في الحصول على المطبوعات والاصدارات التي تصدر حينذاك ويناقشني بها وكان يشجعني ويشجع زملائي على القيام بهذه الحركه الادبيه

وتبادل الكتب والمجلات وقراءة الصحف وكان يدفعني ان احتفظ بمصروفي اليومي لشراء مجله او كتاب يصدر حينذاك بأشرافه وكنا نعقد بيننا أنا وحسن وعزيز وجبار وفائق البزاز مطاردات شعريه ونكتب النشرات المدرسيه وكذلك نكتب بعض الخطب لنلقيها يوم الخميس في ساحة متوسطة العرفان في مرحلة الاول متوسط وكنا نقوم بنفس النشاط عندما انتقلنا جميعا من مرحلة الاول الى مرحلة الثاني متوسطه الشرقيه وعند انتقالنا الى الثانويه الشرقيه تعرفنا بزملاء في مرحلة الرابع والخامس والذين شاركونا بالنشاط الادبي بمختلف انواعه من شعر وكتابة قصه ونقد ومن ثم دخلنا من الباب الواسع كاغلبيه الشباب في تلك المرحله ومن الصف الثاني المتوسط في معترك السياسه وقمنا نمارس النشاط السياسي ولكن بدون تنظيم وندخل تقليدا لزملائنا من الطلبه الكبار بنقاش مع الاتجاهات الاخرى حسب ميولهم واتجاهاتهم ، الحزب الشيوعي، حزب الاستقلال ومن ثم بعدئذ تعرفنا على افكار البعث ، وكانوا يؤكدون إن حركة البعث العربي حزب قومي عربي انساني ، وحدوي ، ومن حيث الاسلوب ، فهو علماني ديمقراطي، عقائدي ، انقلابي " اي ثوري .. يدعم الحركة التحررية العربية في عموم الوطن العربي.!!" نضالي شعبي وان القوميه هي انتماء وهوية وحب قبل كل شيء ...!! وكنا نعرف ميشيل عفلق وصلاح البيطار ، وجلال السيد ، ومن ثم بعد دمج حزب البعث العربي، والحزب العربي الاشتراكي "جماعة اكرم الحوراني" في 13/تشرين الثاني 1952 ، أصبحنا نعرف الحزب باسمه الاخير ((حزب البعث العربي الاشتراكي)) وارتبطت بمفاهيمنا التحررية العربية التطلعات الأشتراكية التي هي أقرب للعدالة الاجتماعية ....

وكنا نتطلع الى دار المعلمين العالية حيث كانت مركزا" مشعا" للحركة القومية والسياسيه عموما وفي سنة 1953 كنا نسعى للحصول على نشرات واصدارات العربي الجديد وبعدها

في عام 1954 الاشتراكي أضافة الى مقالات الاستاذ ميشيل عفلق أمين سر القيادة القوميه لحزب البعث وهكذا عشنا انتفاضة 1952 ولم أشترك فيها فعليا ولكنني كنت اساهم في النشاطات المدرسيه ضد الاحلاف والحلف التركي – الباكستاني وخاصة في عام 1955 والمطالبات باسقاط نوري السعيد "رئيس الوزراء العراقي" وفي هذه السنه تم كبس اول وكر طباعي للبعث واعتقال (22) بعثي ومحاكمتهم .

وفي 1956/7/29 تم تأميم قناة السويس في مصر وعرفت لاول مرة الصراعات السياسيه والنقاشات الحادة بين الطلبه ، حسب انتمائهم وتعرفت بالذات وزادت صلتي التنظمية بشباب البعث العربي الاشتراكي نتيجة ميلي للاتجاه القومي من جهة وللاتجاه الاشتراكي من جهه اخرى فوجدت ان حزب البعث العربي الاشتراكي يحمل الاتجاهين القومي العربي و الاشتراكي وبدأت أحصل من زملائي على الكراسات الموجوده آنذاك وهي كراسات محدوده وكانت تقام اجتماعات بين الطلبه وبشكل محدود في بعض مناطق الكرادة وفي بساتينها ويتم قراءة شعر حماسي وطني وكانت اغلبها من شعر الشاعر السوري سليمان العيسى وقراءة بعض المواضيع وبعض الكتب المؤلفه من قبل الاستاذ ميشيل عفلق وبعض الادبيات التي يتم جلبها من سوريه وساعدنا بعض الاساتذه للقيام بالنشاط السياسي ولقد كانت ايضا في تلك الفترة حركه مسرحيه جيده كنا نذهب مع بعض الطلبه الى المسرح لمشاهدة بعض المسرحيات السياسية الهادفة وأغلبها تؤخذ من الادب الاجنبي وكان نشاط الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال والحزب الشيوعي والحركه الاسلاميه وحركه البعث المنتشرة بين الشباب ولكن الذي اثر في نفسي وكان نقطه التحول الرئيسه في حياتي واتجاهي في التعرف على الافكار السياسيه وبشكل تفصيلي وأنا فتى وأثار اهتمامي الكامل

هي البدء بانتفاضه تشرين الثاني عام 1952 ، وما رافقها من تعطيل الدراسه في المدارس واعلان الاحكام العرفيه وتعطيل الصحف وتجميد الاحزاب مما جعلني اهتم بالتعرف على هذه التيارات من خلال زملائي بل من خلال الاحاديث التي تتم في دارنا وفي المدرسه وفي محلتنا من الشباب الاكبر منا وكان كل حديثهم يتركز في هذا المجال وبدأت تنضج أفكاري تدريجيا كنت آنذاك بالتأكيد مستمعا التقط ولكن هذا الاستماع جعلني ايضا اشارك بالحديث مع اقراننا زملائنا من الطلاب وبشكل محدود بدأت تتطور ثقافتنا السياسية بالتدريج سنويا ، ومما زاد ايضا في نضوج افكاري هو توجه الطلبه لشراء الصحف السياسيه والادبيه وخاصة في عام 1953 – 1954 لأنها كانت فتره اطلاق حريات محدوده حيث بدأت تدخل الصحف والمجلات المصريه واللبنانيه وكذلك تم اصدار صحف عراقيه فيها نقد من المعارضه ، فكنا نشتري هذه الصحف ونهتم بها وخاصة الصحف المعارضه وكذلك بدأت الاحزاب والهيئات السياسيه تستأنف نشاطها وصدرت صحف متعددة مثل صوت الاهالي كما اتذكر .. ولواء الاستقلال ، والجريده ، ولقد اخذنا نتسابق بشراء الصحف والمجلات وحضور الندوات الادبيه والسياسيه وكان المركز الكبير لهذا النشاط في دار المعلمين العاليه حيث كانت تقام بين فتره واخرى ندوات ادبيه وشعريه وكانت بعض القصائد فعلا شعرا سياسيا واضحا يعبر عن افكار انصار السلام أو يعبر عن أفكار البعث التقدمية والاتجاه القومي والصراع مع الشيوعيين وأنصار السلام العالمي.

وبدأت اهتم بحضور الندوات التي يقيمها التيار القومي وحزب البعث العربي الاشتراكي وكانت اكثر هذه الندوات الواسعه في سلمان باك في مزرعه خالد الدليمي وفالح الدليمي واخيهم الكبير حسن علي صالح الدليمي وكان عدد من زملائنا في المدرسه

يحضرون هذه الندوات لاكثر من مره وطبعا (خالد علي صالح الدليمي) اصبح عضوا في القياده القطريه وهو شاب اكبر منا سناً، ومنذ البدء كنت لاأميل لافكار الحزب الشيوعي وانصار السلام بل كنت اميل لافكار التيار القومي الاشتراكي البعثي بالتحديد وكنا نتجادل بشكل سطحي ، فأنصار السلام يتهمون الآخرين بأنهم يثيرون الحروب بسبب امتلاك السلاح وتجارة السلاح الى اخره من الشعارات ،ونحن بدأنا بدايه جديده هي الكتابه على الجدران شعارات مثل لاسلام ولا استسلام ...فلسطين عربيه فالتسقط الصهيونيه ،الحياد الايجابي طريقنا لاشرقيه ولاغربيه ،عاش البعث عاشت القوميه العربيه ،يسقط الاستعمار ولقد تأسست حركة البعث أصلا في العراق عن طريق عدد من الطلبة العرب خاصة السوريين في الكليات والمدارس العراقية وكان من بينهم فايز اسماعيل وادهم مصطفى وعبد الرحمن الضامن وسليمان العيسى، ووصفي الغانم وأبو القاسم محمد عمرو " تونسي" وأخرون ..... حيث نشروا مفاهيم البعث، وكراريس الحزب الخاصه آنذاك مثل دستور الحزب، "بماذا تتسم حركتنا" و "ذكرى الرسول العربي"، "احاديث في البعث العربي" وبعض محاضرات المرحوم ميشيل عفلق الأخرى. وكان من أقدم الحزبين في الكرادة شمس الدين كاظم ، محمد سعيد الأسود، وكذلك من المعروفين فخري قدوري وطه علي رشيد، فؤاد الركابي ، تحسين معله ، جعفر قاسم حمودي وعبد الرحمن منيف، عبدالخالق الخضيري ، عبدالرحمن الضامن ، عبدالله سلوم السامرائي ، شفيق الكمالي ، معاذ عبدالرحيم ، عبدالوهاب كريم وآخرون من الرعيل الاول.

وفي عام 1950 أصبح التنظيم في بغداد بمستوى فرقه حيث كانت تضم قيادتها فؤاد الركابي ، جعفر قاسم حمودي ، فخري قدوري ، دحام الألوسي ، طه علي رشيد

، وبدأ التنظيم يتوسع وتظهر اسماء قيادية جديدة ، وأصبح التنظيم في الكرادة ظاهرا وأنشئت مكتبة بأسم " مكتبة الرسالة " وانتشرت الحركة الثقافية والوعي السياسي بين الطلبة ، وكان لأسماعيل خليل طويلة "مناضل بعثي" فضلا كبيرا في هذا الجانب ، ولقد توسع الحزب حيث أصبح في أواخر عام 1952 شعبة وفي مايس 1953 وصل الحزب الى مستوى فرع وشكلت أول قيادة تضم فؤاد الركابي أمين سر التنظيم ، وفخري قدوري وجعفر قاسم حمودي وشمس الدين كاظم ومحمد سعيد اسود واضيف بعد فترة تحسين معله ، وفيصل حبيب الخيزران وجاسم محمد حمزة ومن الواضح ان الحزب كان يعمل بأسماء مختلفة مثل شباب البعث ، الشباب العربي، الاشتراكيين العرب ، الطليعة العربية ، قبل أن يعرف أسمه بشكل واسع في أواسط عام 1952 وخاصة عند مشاركته في انتفاضه تشرين الثاني 1952، حيث اعتقل اول بعثي معاذ عبد الرحيم في بعقوبة ولكن لم تتبلور تنظيماته الا في عام 1954 حيث تم استكمال مكاتبة النوعية وتنظيماته في المحافظات ، وانتشرت بياناته وكراريسية التثقيفيه وجريدته المركزية " العربي الجديد " التي استبدلت بأسم " الأشتراكي". واستفاد من نشر افكارة بالصحف العلنيه مثل جريدة الحرية ، وجريدة العمل . وكذلك نجح الحزب بطبع كراس "70" صفحه بأسم " في سبيل البعث" ونشر بشكل واسع يضم احاديث الاستاذ ميشيل عفلق.

وفي أواخر كانون الأول / عام 1955 عقد أول مؤتمر قطري في الأعظمية وحضر المؤتمر (25) رفيقاً ورفيقة وانتخب المؤتمر أول قيادة قطرية للحزب بالاقتراع السري وهم: فؤاد الركابي، تحسين معله، جعفر قاسم حمودي، شمس الدين كاظم، علي صالح

السعدي وفاهم كامل الصحاف وعبد الله الركابي، وعبدالأمير محمد أمين، وأنتخب فؤاد الركابي أول أمين سر للحزب.

وفي عام 1955 تم كبس وكر الحزب الطباعي ، حيث أثار هذا الموضوع ضجه كبيرة بعد أن تم تقديم عدد من الحزبيين الى المحاكمة خاصة بعد أن كبس وكر آخر في الكرادة الشرقية والقي القبض على جاسم محمد حمزة ، حيث كبست معه قائمة بأسماء عدد من البعثيين وهذان الحدثان اعطى زخما كبيرا للحزب، ولم يحكم الاعلى (11) بعثي، وحكم عليهم بالسجن (15) يوماً أو غرامة قدرها (15) ديناراً، من بينهم فؤاد الركابي ، جاسم محمد حمزة ، محسن الشيخ راضي، نجاد الصافي ، وليد الغزالي ، عبدالرحمن منيف ، عبدالله ركابي ، وآخرون. ولقد رافقت الإعتقال حملة إعلامية قادتها قيادات البعث في الخارج وتم توكيل عدد من المحامين العراقيين والعرب وكان من بينهم الأستاذيين الريماوي والنعواس للدفاع عنهم.

ولقد تم الكشف عند مراجعة بعض الملفات في الأمن العامة بعد (8) شباط. بوجود تقرير مفصل عن أعمال المؤتمر القطري لعام 1955 وبالأسماء، وإطلع على ذلك كل من المرحوم علي صالح السعدي، والدكتور محسن الشيخ راضي.

لم اكن حزبيا مرتبطا بشكل تنظيمي مستقر لغاية العام الدراسي 1955، رغم أنني كنت التقي مع البعثين في الكرادة وأحضر معهم أجتماعاتهم وندواتهم خاصة بتأثير الاخ فالح الدليمي ، ومن ثم بتأثير الاخ غانم عبدالجليل وسعيد أسود ولم أكن أعرف من أهداف الحزب الا الامور الأساسية ، التي كنت أطلعت عليها قبل ذلك من خلال قراءة دستور الحزب ، وبعض النشرات ، التي استلهمنا منها الفكر القومي ، وان القومية حقيقة

حية خالدة ، وان الامة العربية واحدة ذات رسالة خالدة ، وان الوطن العربي وحدة سياسية واقتصادية لاتتجزأ . وان البعث يؤمن بالأشتراكية بأعتبارها ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية وان البعث حركة شعبية انقلابية نضالية لاتؤمن بالتطور البطيء والأكتفاء بالاصلاح الجزئي السطحي. وانما بالانقلاب على الواقع الفاسد والنضال لتحقيق الوحدة العربية تشمل العرب كلهم في دولة مستقله واحدة. يلغى فيها التفاوت الطبقي والتمايز ، حيث يناضل الحزب في صف الطبقات الكادحة المضطهدة .

والفكرة القومية التي يدعو اليها الحزب هي ارادة الشعب العربي في أن يتحرر ويتوحد ، وان تعطى له فرصة تحقيق الشخصية العربية في التاريخ ، وان يتعاون مع سائر الامم على ما يضمن للانسانية سيرها القويم الى الخير والرفاهية .ولقد تعلمنا ان اهداف حركة الثورة العربية هي الوحدة والحرية والأشتراكية ، وحيث هناك علاقه تفاعلية بين هذه الاهداف وربط واضح بين النضال الاجتماعي الذي تقوم به الطبقات الكادحة ضد التخلف والاقطاعية وبين النضال القومي ضد التجزئة والتحرر من الاستعمار فهناك علاقة تكاملية بين وحدة الامة العربية وتحررها واشتراكيتها .

كنا نردد بوعي أو بدون وعي الكلمات الرومانسية للمرحوم الأستاذ ميشيل عفلق وبمناسبة وبدون مناسبة ، حيث حفظنا نصوصا عديدة كالببغاء، نتناظر بها أثناء ندواتنا في أيام العطل بالحقول والبساتين واثناء السفرات الطلابية ومازلت اتذكر النصوص الأتية كظاهرة سياسية لتلك الحقبه من الخمسينيات والتوجهات الفكرية القومية آنذاك:-

((القومية ... وجود حي ... وليست نظرية" " القوميه قدر محبب ... وحب قبل كل شيء ... القومية للشعب كالاسم للشخص والملامح للوجه ... القومية تذكر حي

... القومية واقع بديهي ... منهج البعث ومنظورة الحضاري قد اسسا مفهوما جديدا للقومية العربية ... فالعروبة أنسانية ،والحق فوق العروبة ... القومية تقوم على وحدة العلاقه بين النضال القومي والاجتماعي ... القومية مفهوم ثقافي نضالي وليس مفهوما سلاليا عرقيا ...")) الوحدة العربية هي القانون الاعلى والهدف الأسمى ... الاسلام جوهر العروبة ... كان محمدا كل العرب ، فليكن كل العرب محمدا ...!!!

وبعد عام **1955** واثناءه تم تنظيمنا فعلاً "كانصار" ، كانت اتصالاتنا محدوده ولكن في هذه السنه رغم اننا لم نبلغ السن الثامنه عشر ومازلنا في مرحلة المتوسطه والثانويه تم تنظيمنا في حزب البعث العربي الاشتراكي وتم تدريبنا على قراءة ومناقشة افكار حزب البعث العربي الاشتراكي ومناقشة افكار الحزب الشيوعي العراقي وبدأنا نفهم بعض الامور عن الماركسيه والصراع الطبقي و فائض القيمه والى اخره حسب مستوانا العلمي حينذاك واصبحنا نمارس نشاط سياسي والتركيز على شعارات محدده هي محاربة التحالفات العسكريه الاستعماريه ومن ثم بعدئذ على محاربة ميثاق بغداد والتأكيد على نظريه سياسه الحياد الايجابي وننادي بأطلاق الحريات الديمقراطيه وكانت في تلك السنه ايضا نشاطات اتذكرها كل التذكر حيث كنا نثبت شعارات بأزالة أثار فيضان **1954** وليس فيضان عام **1950** حيث حدث فيضان أخر في انحاء العراق عام **1954** ودمر مناطق كامله واثر على عدد من الفلاحين والمزارعين وكنا نرفع شعارات تحارب الفقر والبطالة وكذلك نرفع الشعارات المركزية للجبهة الوطنية وكنا نتداول ايضا بياناتها .

وظهر ذلك جليا منذ ايلول عام **1956** دعى البعث الى ضرورة تشكيل الجبهه الوطنيه وثبت "نهاية(السعيد) رهن بائتلاف القوى الوطنيه" .

وفي اوائـل / كـانون الاول/1956 هاجمـت جريـدة "ألاشـتراكي" العـدوان الثلاثي على مصر وطالبت بنجدة مصر والانسحاب من حلف بغداد وضرورة تصعيد النضال الشعبي.

وخرجت المظاهرات البعثيه في كل مكان وتم اعتقالي مع(300) طالباً من الاعداديه المركزيه وحوالي اكثر من (800) طالباً جامعياً ومن ثانويات بغداد كافه.

وهكذا وجدت نفسي منشغلا كليا بهذه الافكار اي بدأت اتطلع للمعرفه الادبيه والشعر ومعرفة الكتب الكلاسكيه التي كانت تصدر للعقاد وطه حسين وشعر شوقي والاشعار الوطنيه لسليمان العيسى وغيرهم التي نتداولها ، وانتقلنا من هذه الكتب والمجلات الادبيه الى المطبوعات والكراريس والنشرات السياسية .

وحدثت انتقاله حاده في حياتي عام 1956 وكنت حينذاك طالبا في الصف الخامس الاعدادي الفرع العلمي في الاعداديه المركزيه في باب المعظم قرب بناية البرلمان العراقي ومقابل البريد وقربها بناية سراي الشرطه وبناية وزارة الداخليه والمركز الرئيسي للحكومه ، حيث حدثت انتفاضه شعبيه عارمه بسبب تأميم قناة السويس في مصر ، واحداث انشاء السد العالي وما تبعها من الهجوم الثلاثي من اسرائيل وبريطانيا وفرنسا على الاراضي المصريه في نهاية تشرين الاول عام 1956 وقامت الاضرابات والمظاهرات الطلابيه وتمكن تيار حزب البعث العربي الاشتراكي بالذات وكذلك تيار الحزب الشيوعي في عام 1956من اثارة الانتفاضه وتصعيدها لكن تيار البعث تمكن من البروز واظهار هذه النشاطات خاصة في مدينه بغداد لكن في بعض من المحافظات كان الحزب الشيوعي هو المسيطر كما حدث في الناصرية والكوت والحي. ولقد تشكلت في النجف لجنة تنسيق بين حزب البعث

والحزب الشيوعي وحزب الإستقلال لقيادة مظاهرات 1956، وإستشهد طالبان من طلبة المتوسطة، ومن أجل تهدئة الأمور وصل إلى النجف عبد المهدي المنتفكي وغيره من المسؤولين وطلبوا تهدئة الأمور وإتصلوا بالمرجعية الدينية ولكن المظاهرات أستمرت في النجف.

وقادت العضوة في حزب البعث معينة نايف مدرسة في ثانوية الحلة بتنظيم مظاهرة كبيرة. وبالمناسبة أن قيادة الفرات الأوسط في حينها تتكون من فاهم الصحاف، عبدالأمير محمد أمين، حميد خلخال، جواد أبو الحب، محسن الشيخ راضي.

وبدأنا نضرب عن الدوام ونقوم بالتظاهر في شوارع بغداد وفي بعض الاحيان داخل بناية المدرسه الاعداديه المركزيه وكما قلت كان موقعها مهم لانها قرب بنايه البرلمان وكما اتذكر في ذلك الحين كان رئيس تلك الدورة البرلمانيه عبدالوهاب مرجان وكان رئيس الوزراء نوري السعيد وكان شعارنا " يلله ياطلبه يلله ياشباب " نجدد الوثبه وننادي بالقوميه العربيه وسقوط الصهيونيه " ويافلسطين عربيه " ونحي صمود الشعب العربي المصري ونطالب بسقوط نظام الحكم الرجعي الملكي وسقوط التحالفات الاستعماريه .

بحيث اصبحت الكليات المجاورة للاعداديه المركزيه مركز نشاط الاضراب والتظاهرات وتمكنت ايضا من مشاركة ابناء منطقتي وأصدقائي في ثانويه الكراده الشرقيه من القيام بنفس المظاهرات وهكذا قمنا بنشاطات وعمليات متعدده تقريبا خلال اكثر من ثلاث اسابيع ولكن في الاخير تم مهاجمة بنايه البرلمان من سطح دار الاعدادية بالطابوق والاعتصام بالمدرسه وتحصينها وهكذا هاجمتنا قوه كبيرة من الشرطه وقاومونا بالاطلاقات ولكن حاصروا المدرسه وبدأوا يلقون علينا القنابل المسيله للدموع ويضربون بعض الاطلاقات الناريه وبعد مقاومه اكثر من ساعه تمكنت قوات الشرطه من اقتحام المدرسه وقسم من الطلبه تمكنوا من

مغادرة المدرسه ولكن البعض منا وبعض الاساتذه لم يتمكنوا من مغادرتها وتم ضربنا ضربا مبرحا بالعصي نحن وقسم من الاساتذه وحسب ما اتذكرالآن بانه تم ضرب استاذ اللغه العربيه واسمه كما أظن الاستاذ وحيد فأستشهد نتيجة هذا الضرب وأنا جرحت نتيجة هذا الضرب وتم اعتقالنا وقد شج رأسي وكسر أنفي وتمزقت ملابسي واصبت برضوض متعدده ، وتم سحلنا و نقلنا موقوفين الى مركز شرطة السراي القريب من المدرسه وهكذا بعد استجوابنا وتحقيق الهويه وعزل قسم من الطلبه المعروفين الذين لديهم سجلات سابقه تمكن والدي بعلاقاته العامه وكونه شخص وجيه محترم في الكرادة الشرقيه وفي بغداد وبالتعليم تمكن كما أظن بعد(48) ساعه من اطلاق سراحي بكفاله بعد ان تدخل عدد كبير من اصدقاءه ومعارفه وقد أقام والدي وعائلتي بمحاصرتي في الدار طيلة هذه الفترة وطيلة فترة الدراسه ولم تسمح عائلتي بخروجي الى أن اصدرت وزارة الداخليه ووزارة المعارف أمرا بفتح المدارس على أن يتم قبول الطلبه مجددا بعد مقابلتهم من لجنه تشكلت في هذه المدرسه من المدير ومن بعض الاساتذه وممثل عن الامن والشرطه كما أتذكر ، وحاول والدي التوسط مع مدير المدرسه ومع اساتذتها ليضمن تسجيلي ولكن الشيء الطريف في هذه المقابله أن استقبلني مباشرة ممثل الشرطه والامن اثناء الجلسه وقال لي هل انت أبن عبدالمطلب الهاشمي ؟ نعم ... أنا أبوطالب عبدالمطلب الهاشمي ... فأشر لي بعض الاساتذه أن لااتكلم حيث حدث الالتباس أنه كان يقصد هل أنا ابن عبدالمطلب أمين الهاشمي القائد العسكري المعروف آنذاك فلم يتم أستجوابي وسؤالي عن أي شيء وقال لي المدرس أخرج أنت .. فخرجت مسرعا ولم أعرف النتيجه الا بعد أن أتصل والدي ... حيث سمح لي بأكمال الدراسه مع أني كنت موقوفاً بالأحداث المذكورة أعلاه ولكن ليس لي قيد او سجل سياسي قبل هذه الحادثه لانها

الحادثه الاولى في حياتي السياسية ، حيث فتح لي سجل جديد بالتحريات الجنائيه السياسية، والحق كنت لا أعرف أي أحد بالتنظيم البعثي في المدرسة.

ولكن والدي أصبح يحاول الضغط علي خوفا من المضاعفات وكان يحاول عزلي عن أصدقائي ولكن وجد مني تهربا وعدم القبول وايضا اتمكن من القول (وجدوني في بعض الاحيان متمردا) واصبحت الاسرة قلقه على مصيري وخاصة الوالد ، ولكن تقريبا عند نهاية العام الدراسي وفي بداية العطله تزوج أخي عبدالكريم الاخ الكبير من ابنة عم ابينا بعد عقد قرانه منذ عام **1952** وانتقلنا الى دار في الناظميه قرب معمل الجلود في الناظميه وآنذاك فكر والدي جديا بانه من الضروري ان يجد حلا لمشكلتي (حيث تصاعد نشاطي في حزب البعث العربي الاشتراكي) كما يتصور وتصاعد نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي في مختلف الانشطة السياسية التي مرت في العراق، ولان والدي لم يتمكن من كبح نشاطي (وهو نشاط شاب اعتيادي) ودائما كانت تحدث مشاكل عائلية بسبب ذلك فكر في تسفيري خارج العراق وبالذات فكر في بداية الامر من إكمال دراستي في تركيا ولكن اقنعني المرحوم غانم عبدالجليل وكان مسؤولي المباشر (في التنظيم) وفي جلسه مع المرحوم محمد سعيد الأسود حولوا أنظاري بأن إذا كان الوالد يصر على ان اسافر خارج العراق فلأقنع والدي بالسفر الى سوريا فهي أفضل وأحسن واذا لم يوافق على سوريا ففي لبنان مجال نشط للكليات وهي بلاد عربية وأرخص بالتكاليف. وتلبست والدي فكرة غريبة جداً أن خلاصي هو سفري خارج العراق.

وبعد نقاش طويل مع الوالد فعلا أقنعته بالسفر الى سوريا وتمكن بواسطة أصدقائه من أستحصال جواز سفر لي والسفر بالطريق الرسمي ، وكانت طريقة الحصول على

الجواز صعبه وشاقة ولكن تمكن من الحصول عليه واخذت رسائل تعريف من المرحوم غانم عبدالجليل ومن المرحوم محمد سعيد الأسود وكذلك أخذت رسالة من المرحوم جابر البزاز والد فائق البزاز الى أحد التجار في سوق الحميديه في دمشق ، رتب لي بالاتفاق مع الوالد تحويلا شهريا اقبض بحدود (20) دينار كحد أعلى حسب الاتفاق وذلك بان هذا التاجر السوري كان يرتبط بعلاقات مع جابر مهدي البزاز بدلا من الاتجاه الى التحويل الرسمي وما شابه ، وفعلا كنت أتصل بالاهل وكانوا يقولون لي وصلت علبة سكائر او علبة حلويات او علبتين وكنت اعرف بان العلبه تعني (10) دنانير واذا كانت علبتين يعني (20) دينار وكان هذا التاجر طيبا جدا ويثق بي وكان يسلمني شهريا كل ما أحتاج اليه من مال في الشام وفعلا في النصف الثاني من عام 1957 غادرت بغداد الى دمشق وهكذا بدأ فصل جديد وخطير من حياتي اذ انا مازلت شابا ابلغ من العمر(18) سنه فقط ، وهكذا تغربت وانا في صبا الشباب وخضت تجربه جديدة غنية وفعلا استقبلني هناك في دمشق وفي نفس يوم وصولي الاخ الصديق فالح علي صالح الدليمي وسكنت معه في نفس الدار التي يسكنها في منطقة الصالحيه وقام بتعريفي على عدد كبير من العراقيين وطبعا عرفني على زملائه ورفاقه من البعثيين آنذاك وعدد كبير منهم من اللاجئيين العراقيين الذين هربوا من العراق الى سوريا وهكذا يبدأ فصل جديد في حياتي وكان له تأثير كبير هو الانتقال من السجن الكبير آنذاك في العراق الى بلد الحريه، دمشق التي كان فيها وفي بيروت النشاط الفكري والادبي والسياسي وكانت آنذاك صراعات كبيره بين حزب البعث العربي والحزب الشيوعي وباقي الاحزاب السوريه وكان فيها نشاط برلماني واسع وديمقراطية غريبة عن مفاهيمنا وممارستنا الديمقراطية في العراق.وهاجم حزب البعث في اوائل شباط 1957 مشروع ايزنهاور وخرافه الفراغ في

الشرق الاوسط كما دعا الحزب الى أستعمال سلاح النفط في المعركه وفضح الحزب في بياناته ، ونشرياته حلف بغداد الاستعماري والوضع الارهابي في العراق ومشروع ايزنهاور والعدوان الثلاثي على مصر وتأمر العراق على سوريه والعدوان الفرنسي على الجزائر واعتداءات بريطانيا على عدن والعمل على اسقاط حكومة نوري السعيد مطية الأستعمار والرجعيه والاقطاع وتحدي الضغوط التركية والتحالف الهاشمي.

وتصاعدت في عام **1956** وخاصة عند تصاعد أحداث القناة والانذار الانكلو– فرنسي "**30** تشرين الاول/**1956**"، الاتصالات لتوحيد أنشطة الاحزاب السياسية الوطنية وخاصة حزب البعث، والوطني الديمقراطي، والشيوعي العراقي، وحزب الاستقلال، ولكن لم تتأسس الجبهة الوطنية الا في شهر شباط **1957** بأسم " اتحاد الجبهة الوطنية" وبأقرار برنامج سياسي موحد من (**5**) نقاط:–

1– الخروج من حلف بغداد والالتزام بسياسة الحياد الايجابي .

2– تنحية نوري السعيد .

3– مقاومة التدخل الاستعماري .

4– اطلاق الحريات الديمقراطية .

5– الغاء الاحكام العرفية واطلاق سراح السجناء .

وبهذا شكلت اللجنة الوطنية العليا من الجبهة كقيادة عليا وشكلت " اللجنة التنظيمية المركزية " ولجان أدنى في المحافظات وتقريبا في نفس الوقت تكاملت خلايا لجان وتنظيمات حركة الضباط الاحرار في الجيش العراقي وقد قيل بأن الحركة ضمت آنذاك "**172**" ضابطا حرا ، ولقد وصل العدد الى ما يزيد عن مائتي ضابط

وكان للشيوعين والبعثين خلاياهم العسكرية الخاصة .

وهكذا غادرت بغداد وهي تغلي وعلى أبواب فوهة بركان وثورة شعبية عارمة ضد الحكم الملكي الرجعي المتخلف ولقد استمرت صلتنا بتنظيمات العراق حيث كانت تصلنا نشرات وبيانات الحزب تباعا" وكلنا لهفة لقراءتها والاطلاع عليها ، ومناقشتها ، ولقد وصلتنا في أواخر تشرين الثاني 1957 العدد(14) من الأشتراكي، وفيه مواضيع شتى منها تحية الحزب في العراق الى خطوة المحادثات بين سوريا ومصر ومسألة الاتحاد بين القطرين كخطوة اولى نحو الوحدة ومساعدة العراق بالخلاص من قيود حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور وجميع الارتباطات الأستعمارية. ومن اجل الوصول الى حكم ديمقراطي ومن اجل خدمة اهداف العرب وقضيتهم القومية وأخبار عن أجتماع المجلس القطري العراقي الرابع لحزب البعث في اواسط تشرين الثاني 1957 حيث ناقش المجلس متطلبات العمل الوطني الراهن ، وتدعيم جبهة الاتحاد الوطني وتحقيق نضالها .. كما ناقش المجلس اوضاع الحزب الداخلية .

كما تلقينا بشوق راي القيادة القطرية العراقية في معارضة حل التنظيم الحزبي في سوريا .

وبضرورة استمرار الحزب في المحافظة على كيانه وتنظيماته والأستمرار على العمل والنشاط. ولقد كلف المرحوم فؤاد الركابي الأخ محسن الشيخ راضي بواسطة عبد الحسين الصاحب _أمين سر شعبة العراق والأردن في دمشق _ بالسفر الى مصر والإتصال بالمرحوم الأديب عبد الرحمن منيف وكان على صلة بالتنظيم الحزبي في القاهرة ، وحث التنظيم على دراسة عقد مؤتمر قومي لدراسة قضية حل الحزب ، ولكن تبين أولاً أن عبد الرحمن منيف قد جمد نشاطه الحزبي ، وكان رأيه أن عقد مؤتمر قومي لهذا الهدف أي رفض حل الحزب

سيكون نهاية الحزب في الأقطار العربية ، في حالة إتفاق بقية الفروع على هذا القرار... لأن الوقت غير مناسب خاصةً وأن عبد الناصر كقائد فعلي للجماهير كما أنه أحد قادة حركة التحرر ، وله ثقل كبير سيؤدي ذلك لأضرار بالغة جداً ومن دمشق أبلغ الأخ محسن هذه الرسالة الى المرحوم فؤاد الركابي ..!

و فرحنا كثيرا بان الحزب في العراق باشر بأجراء انتخابات عامة وفي 24/شباط/1958 استلمنا بيان الحزب حول"الاتحاد العربي" بين العراق والاردن ووصفه بانه ذو مضمون رجعي اسود حاقد ويضع مستقبل القومية العربية في خطر.

كانت فتوتي عارمة، وحبي للقراءة والتثقيف عالية، وكان لوالدي الدور الكبير بدفع هذه الطموحات، ويوفر لها المستلزمات الثقافية والأدبية بتوفير عدد من الكتب والصحف والدوريات العربية والعراقية، وكان يحب مجالستي ويناقشني في كثير من المواضيع القابلة للنقاش، وكان ذا صبر وقدرة عجيبة على استيعاب طروحاتي، التي كانت في بعض الأحيان تتعارض أو تتقاطع مع أرائه وقناعاته وكان يحثني دوماً على استيعاب النقاشات واستعمال أدوات التحليل والأستنباط والأستقراء ... وقد ساعدني على تعلم أساليب الخطابة ... وكان بالتأكيد يعرف حبي وتعلقي بالأفكار القومية والبعثية ... خاصة وأنه أطلع بالصدفة في بعض الأحيان، على بعض المنشورات والأدبيات ولقد ناقشني مرة ... عن بعض الأفكار في كراس (ذكرى الرسول العربي) لميشيل عفلق... وكان يعارض شغفي بالسياسة وهو ظاهرة شبابية إعتيادية ضخم خطرها، إذ لم أكن في هذه المرحلة سوى (نصيراً في التنظيم) وليس لي نشاط مهم وخطر.. وأن تصوراته عني غير حقيقية، وكما يقال ((...تجري الرياح بما لا تشتهي السفن...)).